Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمعصرات: السحاب تعتصر بالمطر كما فى المختار، أو تعصرها الرياح فتمطر، وحيران يطلق على الماء إذا تردد، والخضل يطلق على البارد الرطب، وعلى النبت الناعم، والمناسب للمعنى هنا ما ذهب إليه الأعلم الشنتمرى من أنه الغزير؛ إذ هو الذى يمحو المعالم ويغير الرسوم.

يريد الشاعر أن يقول: إن قلبى متيم إثر ليلى مكبول يا يتأجج فيه الشوق إليها حينًا بعد حين، وكلما سلوت عنها علودنى الحنين، وأثار لواهج الأسى عليها دار غيرها البلى ومحا محالمها هطل اجش، أمست خلاء وأمسى أهلها احتملوا.

وقد علل ابن هشام لجعل ربع خبرًا دون أن يكون بدلاً من الطلل بعلتين، لم يحالفه التوفيق تمامًا من علل ثلاث.

الأولى: قوله: لأن الربع أكثر من الطلل فكيف يبدل الأكثر من الأقل؟

والثانية: قوله: ولئلا يصير الشعر معيبًا لتعلق أحد البيتين بالآخر إذ البدل تابع للمبدل منه، ويسمى ذلك علماء القوافى «تضمينا».

وضعف العلة الأولى من جهتين:

الأولى: بمنع أن يكون الربع أكثر من الطلل؛ لأن الربح الذى معنا وصف بما يجعله والطلل سواسية من عدم تعهد ساكن به لخلوه، ومن عصف الرياح به والصيب الهطل.

والثانية: مع التسليم بأن الربع أكثر من الطلل، فالإبدال كالإخبار، وكما يمتنع بدل الأكثر من الأقل لعدم صدق أحدهما على الآخر يمتنع الإخبار بالأكثر عن الأقل لعدم الصدق أيضًا إلا على وجه المبالغة فى الإخبار، وهو ما لم يشر إليه ابن هشام من قريب أو بعيد.

العلة الثانية: قوله: ولئلا يصير الشعر معيبًا لتعلق أحد البيتين بالآخر إذ البدل تابع للمبدل منه ويسمى ذلك علماء القوافى «تضمينا».

وعلماء القوافى قرروا أن التضمين القبيح الذى يصير الشعر بسببه معيبًا أن يكون ما فى البيت الثانى الذى تعلقت به قافية البيت الأول لا يتم الكلام إلا به